لمصلحة مَن تستعجلون قلب مشاعر الناس في الجنوب؟!

د.عمر عيدروس السقاف

لا أدري لِـمَ قادتنا يظهرون أنفسهم بهذه الدونية وهَم قد باتوا محرري الإرادة وبين أهلهم؟!..

لا أستطيع أن أفسر ذلك الحرص الشديد الذي تراعي فيه الحكومة الشرعية مشاعر كل الأطراف المعادية لحق شعب الجنوب بما فيهم عفاش والحوثي ،ولا يراعون مشاعر شعبهم الحاضن الوحيد لهم في هذه اللحظة والذي لولاه ولولا تضحياته لما تبقى اليوم شيئاً اسمه شرعية...

لمصلحة مَن تستعجلون قلب مشاعر الناس في الجنوب بمقاومتهم وقواهم التي لاتزال تراهن على استمرار التنسيق مع الشرعية أو العمل تحت مظلتها لتقلبوهم جميعاً ضد الشرعية.... مرغمين...!!!؟؟

هل الشرعية تعي كل ذلك وإلا باتت ((فوبيا))

الطرف المقابل متمكنة منهم جميعاً ..

وكما يقولوا ((فوبيا الثعبان لا تنتهي بموته)) ،نصيحة لله نوجها للرئيس وحكومة الشرعية : لا تدخلوا كرامة شعب الجنوب مجدداً ضمن مستنقع اللعب السياسي حتى ولو كان تكتيكياً ...

فالكرامة لا تسقط إرادياً على الإطلاق ، ومن أسقطها إرادياً فلا يمكن أن يستردها ..

لهذا فكرامتنا التي امتُهِنت وأُهِينت قهراً واستردناها بأنهار من الدماء وآلاف من الشهداء والجرحى وعشرات الآلاف من اليتامى والثكالى والمعوقين ودمار لبناء خمسون عاماً..

ولا يمكن بعد كل ذلك أن يتصور أيّاً كان أننا سنفرط فيها بسهولة ..فهناك رجال أحرار ومقاومة باسلة سيذودون عن كرامة شعبهم وشرف عهدهم ..فلا تستفزوهم باحتفالات أو غيرها مما يراعي الطرف الآخر فلا تستعجلون اختبارهم ..

عدن تقاوم الموت على أيدي من وهبتهم الحياة !

غمرتني سعادة كبيرة وأنا استنشق هواء عدن عائداً إليها بعد غياب طويل دام حوالي خمسة أشهر وأكثر ، عدن لطالما كانت وستظل أمي الثانية التي تشعرني بالأمان حينما أحط رحالي فيها كسنوات دراستي الجامعية أو زياراتي الأخرى ، نعم.. من أراد أن يعيش الشعور ذاته أدعوه إلى تناول كأس من الشاي في سويعات الصباح الأولى لأي يوم بإحدى مقاهي كريتر أو التواهي جميع مناطقها متشابهة إلى حد ما ولكن اختياري للمنطقتين أعلاه نظرا للمعالم والعادات القديمة لعدن والتي ما زالت هذا المديريات بالذات تحتفظ بها وتمارس طقوسها بنسبة كبيرة ومتواصلة..

الشي الذي آلمني كثيراً أنه وبمجرد جلوسي لليلة واحدة فقط في زيارتي إلى العاصمة عدن أدركت جيداً مدى المعاناة التي يكابدها سكان وأهالي الحبيبة عدن جراء الانقطاعات المتكررة للتيار الكهربائي...!!

فحين تذهب إلى الفراش وبمجرد أن تغفو عيناك بالنوم مستمتعاً بجو بارد تفاجئك الكهرباء بالانقطاع!! مما يجعلك إجبارياً تنتفض من على فراشك باحثاً ولو على نسمة هواء عابرة تخفف بها لوعة الحر الشديد الذي أتى بكل قوّته وجبروته لانتزاع راحتك وطمأنينتك دونما شفقة أو رحمة.!!

محمد مثنى الشعيبي

حينها تكون ملزماً بالاستمرار بالسهر بانتظار أن تعود الكهرباء من جديد! ، وفعلاً تعود بعد أن تأخذ فترة استراحة أكثر من الفترة التي سبقتها وهي شغالة،تعود الكهرباء فتعانق من جديد فراش النوم بكل فرح وسعادة ولكن للأسف تعود مشاهد الكابوس السابق لتوقظك من السبات بعد مرور ساعتان منذ عودة التيار الكهربائي . . . حينها تظل طوال الليل وفي ساعات الصباح الأولى تعيش مرارة الصراع محاولا وبكل جهد أن تقاوم ذلك الكابوس المفزع والمتعب بالرغم من معرفتك الدامغة بصعوبة الاستمرار أو التكيف في وضع سيئ كهذا الوضع الذي يكابده ويعانيه أهلنا في العاصمة الحبيبة عدن.!!

نعم ..انتصرت عدن برجالها وشبابها الأبطال على مليشيا الاحتلال اليمني الجبانة وقدّم أهالي عدن خيرة شبابهم ورجالاتهم شهداء وجرحى في سبيل الانتصار للحق والدفاع عن الكرامة والشرف بكل بسالة وصمود سيسجلها التاريخ بأحرف من نور تكون محل فخر واعتزاز لعدن والجنوب بشكل عام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها..

إذن ، فهل يكون شرف النصر التجاهل والإهمال يا تحالف ويا شرعية ويا من تتغنون بعدن وبانتصاراتها الجسام؟!! ، نعم ..أهدتكم عدن نصراً كبيراً ومع كل ذلك منحتم سكانها مكافئة دسمة ألا وهو العقاب الجماعي والموت البطيء!! ، أخص بحديثي هنا العجزة والأطفال فمن حالفه الحظ وأراد الله له السلامة من بطش وعنجهية مليشيا صنعاء الإرهابية وجيشها البربري الحاقد تجبره ظروف ما بعد الحرب على الموت المصاحب بعذاب طويل تدمع له القلوب قبل الأعين!!

فرفقاً بعدن وأهلها البسطاء فهم لا يطلبون منكم منّة أو حسنة بل يطالبون بحقهم المشروع مَن العيش الآمن والحياة الكريمة التي كفلتها الأعراف الإسلامية والقوانين الدولية بحيث أنه مدينة مثل عدن وبما تمتلكه من موقع استراتيجي هام ناهيك عن امتلاكها ثالث ميناء بحري هام عالمياً ومعالمها التاريخية العريقة وطبيعتها الثقافية المسالمة تجعل منها محل اهتمام وتسابق إقليمي ودولي للاستثمار فيها وتقديم كافة الخدمات المطلوبة والأساسية لسكانها حتى دون مقابل فتواجد أي مستثمر بمدينة كعدن يُعد بحد ذاته ربح ومكسب كبير لا يقدر بكنوز الدنيا وأموالها..

عام(١٤٣٨هـ) و تفاؤلاته !

أجزم القول دون ريبة أو شك، أن عام(1437) هجري، كان عاماً دموياً بحتاً، وشهد على إزهاق سيول من الدماء، وصلت لعنان السماء!! عشنا في بودقة سفك الدماء..

إن هذه الأمة – وليست اليوم بأمة– حين كانت في سالف الزمان أمة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى؟!!

علاء عادل حنش

كانت أمة ذات سمعه طيبه، وشأن عظيم، بل نموذجاً فريداً، وصل صيتها وسمعتها السمحاء إلى أصقاع شتى من المعمورة، في مشارق الأرض ومغاربها...

أما اليوم فقد أضحت هذه الأمة ألعوبة بيد الغرب والكفار، وعبّاد المال؛ فقد وصل الأذى والضرر إلى كل بيوت العرب_المسلمين؟!!

ولن نضيع في لجّة الآلام والحسرة على أمّتنا العربية_الإسلامية؛ فإنه لا يفيد الندم، بل يجب علينا الاستفادة مما مضى، وأن نعرف أيهما الصحيح من السقيم، وأيهما الصالح من الطالح، وأيهما الليل وأشباحه، وأيهما النهار وإصباحه؛ لكي نحاول –ولو محاولة– للخروج من عُنق الزجاجة هذه، الذي كلما مر وقت، ضاق وضاق وضاق؟!!

نعم.. لن أتحدث عن عام قد مضى، ورحل بكل ذكرياته الأليمة، بل سوف نضطلع بالحديث عن (التفاؤل)، وأنه يحتمّ علينا أن نتمسك بتلابيب التفاؤل والأمل؛ لنغدوا لمستقبل مشرق للأمة، مستقبل خال من إزهاق الدماء والعجرفة، والقتل والدمار، والحقد والبغضاء، والحسد والعداوة، ولنَرنُوا لغد مزدهر، يرسو فيه الطابع العلمي والتعليمي، والعملي والبنائي، والثقافي والاجتماعي، ويحيط به (الأخوة والسلام، والمحبة والتسامح، والمودة والأمانة، والتفاؤل والأمل)...

فيما يجب علينا الخروج من ذكريات العام(1437هـ)–الكارثي المأساوي–، إلى عام جديد، هو عام(1438هـ)–بتفاؤل غير عادي؛ كخروج الشاة من جلدها!!

ويجب علينا في عام(1438هـ) –عام التفاؤل–، الضلوع في العمل الدؤوب، وأن يعمل كلٌ منا كل ساعات دوامه الرسمية، وبصدق وإخلاص وأمانة، وأن يدرس الطالب والطالبة كل ساعات الدوام الدراسي، وبكل صدق وإخلاص أيضا...

وأن نضطلع كذلك في رفع قوام –أهم ركيزة– (العلم والتعليم)؛ لأننا لن ننجح ألا بهما..

ويجب علينا الضلوع في نشر (الأخوة والسلام، والتسامح والمحبة، والتفاؤل والأمل)، وفي كل ربوع وطننا العربي_الإسلامي، وكذلك يجب علينا محاربه الفساد والمفسدين –بكل أشكاله ، وذلك قبل استفحاله!!

ويجب علينا التغاضي عن الهفوات، وتقويم الاعوجاج، وصولاً إلى تقديم المساعدة، وانتهاء بالإيثار في المواقف العصيبة، والظروف العصيبة، وأن نتجنب قول ما لا نعي؛ لأننا سوف نلدغ بما تردده ألسنتنا، ونُكوى بما تكتبه أقلامنا، ويروج له مفكرونا ومثقفونا وساستنا؟!!

وأهم نقطة –ممّا ذكر آنفا– هو تقوية صلتنا بالمولى عز وجل، والمحافظة على عباداتنا وتقويتها، والإكثار من الدعاء والصيام...

وليعلم الجميع.. أن الطريق طويل، والعمل متعب ، والجهد مطلوب، والصبر أساسي؛ حتى تزول كل الرواسب والمطبات، وأن يكون – كل هذا–على قاعدة ثابتة، أصلها في الأرض، وفرعها في السماء...

واليوم.. إنني أهنئ الأمة العربية - الإسلامية ، بحلول السنة الجديدة(1438هـ)، وأتمنى أن يعُمّ السلام والأمن كل أرجاء وطننا العربي-الإسلامي، وأخص بالتهنئة أخواننا وأشقائنا بدولة (فلسطين العربية العزيزة الشامخة)...

وأتمنى أن تخرج كل الدول العربية-الإسلامية مما هي فيه، وأن يحفظ الله كل دولنا العربية–الإسلامية، وأن يجنبها كل الفتن، ما ظهر منها، وما بطن...

الضالع.. بين تهديد الحوثيين وحصار الحكومة الشرعية

تمرّ محافظة الضالع الجنوبية بظروف عصيبة ومقلقة للغاية، فمعاناتها بلغت أشدها، ومحنتها لا تكاد تقتصر على جانب خدمي بعينه بل تتوزع على جميع الجوانب الخدمية الضرورية للحياة والتي كان للحرب الأخيرة مع الحوثيين والمخلوع صالح فضلها في مضاعفة تلك المعاناة.

الضالع خاضت معارك شرسة وحققت انتصارات عظيمة وضحت بقرابة ثلاثمائة شهيد وآلاف الجرحى سقطوا في مختلف الجبهات خلال الحرب الأخيرة فقط، وعلى الرغم من أنها المحافظة الأولى التي أعلنت تطهيرها من ميليشات الحوثي وصالح إلا أنها لازالت تفتقر لأبسط الخدمات التي تُعَد من الضروريات للحياة ، لذلك اعذروني معشر المتعلقين بحب الشرعية والتحالف أن أنتقد بلطف حكومة الشرعية ودول التحالف العربي بالذات السعودية من جراء مواقفهم السلبية تجاه هذه المحافظة الباسلة ولو من ناحية إنسانية.

حقيقة الجميع يدرك أن الضالع تشرف على انتهاء العام الثاني منذ تحريرها وهي تعيش ظلاما دامسا بدون كهرباء بمديرياتها الخمس الضالع، جحاف ،الأزارق ،الحصين الشعيب. بربكم ألا تستطيع حكومة الشرعية الممولة خليجيا النظر بملف الكهرباء ووضع حلول لتلك الأزمة؟!!، هذا أولاً !

وثانياً: دعونا نتساءل تساؤلاً فقط عن بعض الأمور المهمة التي يعاني منها أهالي الضالع كون الجميع يدركها ولا تحتاج للتفصيل:

لماذا لم يتم استكمال علاج الجرحى وتسفيرهم للخارج؟ أين الرعاية والاهتمام بأسر الشهداء.؟

لماذا لم يتم صرف رواتب لمقاومة الضالع المرابطين في المعسكرات ونقاط التفتيش أسوة بالمحافظات الأخرى؟ لماذا لا يعاد تأهيل مباني كلية التربية الضالع التي دمرتها الحرب؟ لماذا لا يعيدون الصرح العلمي الذي قصف بغارة للتحالف عن طريق الخطأ؟ وأين الرعاية الصحية والغذائية اللازمة للضالع؟ لماذا لا يتم الإسراع بإعادة مساكن من فقدوا مساكنهم ولا زلوا يبيتون مع أطفالهم وأسرهم في العراء؟!!!

مشتاق الشعيبي

لماذا يتعاملون مع ضباط الجيش الجنوبي في الضالع خلاف التعامل معهم في محافظات أخرى؟ لماذا.. ولماذا.. ولماذا ؟ الأسئلة كثيرة جدا بحجم المعاناة، والسؤال الأهم ماذا يريدون بالضبط من الضالع؟!

نعم... الضالع بحكم موقعها الجغرافي لازالت مهددة بالخطر من قبل الحوثيين وقوات المخلوع صالح فتنام فاتحة العينين لأنها واقعة على الشريط الحدودي مع العربية اليمنية، وارتضت بتحمل الصعاب لتبقى صمام أمان للعاصمة عدن ومحافظات الجنوب. لكن بالمقابل الضالع تعيش حصارا مدروسا ومخططا له تفرضه الحكومة الشرعية ممثلة بالرئيس هادي المدعوم من دول التحالف العربي بقيادة السعودية، وأسباب حصار الضالع من قبل الأصدقاء ليست مجهولة ولعل المغزى الرئيس من حصارها المفروض وقد يتفق معي الكثير عليه هو "تركيع أهلها" كما أجزم بأن مثل هكذا حصار لا يخرج بعيدا عن أحد السببين التاليين: إما أن السعودية أتاحت الفرصة لجنرال الحرب علي محسن الأحمر ليلعب على هواه في إخماد الحماس الثوري المشتعل في الجنوب بشكل عام وبالضالع خاصة بحرب غير معلنة وذلك لإصرار الضالع وتمسك رجالها صراحة بخيار الاستقلال ورفضهم علنا لأي مبادرة إقليمية أو دولية لا تلبي مطالب شعب الجنوب المرسومة بعيدا عن المراوغات السياسية فكان حصار الضالع ممنهجاً للعدول عن هذا المطلب، وإما أن الرئيس هادي يتعامل مع الضالع بعقلية الرئيس الحاقد علي عبدالله صالح!

وبدون ما ذكرت فهّموني ، من الذي يقف وراء حصار الضالع.؟

وختاما فالضالع بعزة رجالها وشموخهم وكبريائهم ترفض رفضا قاطعا أن تتعامل مع حكومة لازالت تمثل اليمن ككل ولو على حساب مطالبها الحياتية الأساسية، ويعتبر صمتها على المشهد السياسي الحالي جزءا من النجاح وفقا لرؤية شعب الجنوب الاستراتيجية، لكنه اتضح جلياً أن الحكومة الشرعية والأحمر جزءاً منها تتعمد استغلال هذه العزة لتحرم الضالع الكثير من حقها في الحياة، ومن خَلقهم الله أحراراً لا يمكن أن يكونوا عبيدا لغيره...